مجلة روافد
للدراسات والأبحاث العلمية في العلوم الاجتماعية والإنسانية
المجلد 07 (03) ديسمبر 2023 ص ص 599-618

النشاط السياسي والنقابي للمهاجرين الجزائريين بالولاية السابعة من 1956 إلى 1961

Political and trade union activity of Algerian immigrants in the seventh state from 1956 to 1961

ليلى بوجلال*
[1] جامعة حسيبة بن بوعلي بالشلف (الجزائر).
البريد الالكتروني: leila.histoir25@gmail.com

تاريخ الإيداع	تاريخ القبول	تاريخ النشر
2023/06/04	2023/08/13	2023/12/01

الملخص: يهدف هذا البحث إلى التعرف على فدرالية جبهة التحرير الوطني التي أنشئت بفرنسا على يد محمد بوضياف ومجموعة من المناضلين تحت لواء جبهة وجيش التحرير الوطنيين، كما تهدف هذه الدراسة إلى التطرق لهجرة الجزائريين بعد الثورة سنة 1954، ولنشاطهم السياسي والنقابي في فرنسا، وتتبع انضمامهم في صفوف أحزاب الحركة الوطنية كالحزب الشيوعي وحركة انتصار الحريات الديمقراطية وفي جبهة التحرير الوطني. كذلك تتبع انخراطهم في الكنفدراليات العاملة للشغل الفرنسية، ثم انضمامهم فيما بعد للفروع النقابية الجزائرية التابعة للإتحاد العام للعمال الجزائريين، وتغير مطالبهم من تحسين أوضاعهم الاجتماعية والاقتصادية إلى الكفاح والنضال من أجل نصرة القضية الوطنية تحت إطار فدرالية جبهة التحرير، والوقوف على أهم أساليبها الكفاحية المعتمدة في سبيل نجاح هذه المهمة، وجهودها الرامية إلى تعبئة عدد أكبر من الطبقة العمالية والاستفادة منهم في نقل الثورة إلى فرنسا والخروج في مظاهرات سلمية في شوارعها. وخلص البحث إلى تلك النتائج المحققة لصالح الجبهة والثورة من استخدام المهاجرين والاستفادة منهم بشريا وماديا، ومساهمتهم الفعالة في الضغط على فرنسا وكسب تأييد جماهيري عربي وحتى فرنسي وأوروبي، والسير بالجزائر فيما بعد نحو المفاوضات من أجل الاستقلال.

الكلمات المفتاحية: *المهاجرين، الإضراب، الفدرالية، النقابات، المطالب، الإحتجاج.*

* **المؤلف المرسل**

Abstract: This research aims to identify the federation of the National Liberation Front, which was established in France by Mohamed Boudiaf and a group of militants under the banner of the National Liberation Front and Army. Patriotism such as the Communist Party, the Movement for the Victory of Democratic Freedoms and the National Liberation Front. It also traces their involvement in the French labor confederations, and later their joining the Algerian trade union branches of the General Union of Algerian Workers, and their demands changed from improving their social and economic conditions to the struggle and struggle to support the national cause under the framework of the Federation of the Liberation Front, and stand on the most important methods of struggle adopted for the success of this mission, and its efforts to mobilize a larger number of the working class and benefit from them in transferring the revolution to France and to go out in peaceful demonstrations in its streets. The research concluded with those results achieved in favor of the front and the revolution from using immigrants and benefiting from them humanly and materially, and their effective contribution to putting pressure on France and gaining Arab and even French and European public support, and moving Algeria later towards negotiations for independence.

Keywords*: *Immigrants,the strike, the federation, the syndicate, the dedemands, the protest.

مقدمة:

كان لنجاح الثورة الجزائرية في مرحلتها الأولى ما بين 1954-1956 داخل التراب الجزائري بقيادة جبهة وجيش التحرير الوطني عاملا محفزا للقادة السياسيين آنذاك في تدويل القضية الجزائرية ونقل نشاطهم خارج الجزائر، خاصة وأن الجزائر خلال هذه الفترة شهدت هجرة الآلاف من الجزائريين نحو فرنسا. هذا الامتداد الجغرافي وعامل الهجرة سمح بمشاركة العمال الجزائريين في البداية تحت إطار النقابات العمالية الفرنسية في سبيل الدفاع عن حقوقهم والمطالبة بتحسين أوضاعهم الاجتماعية والاقتصادية، غير أنه مع انتشار فروع وخلايا للأحزاب الوطنية بفرنسا خاصة جبهة التحرير، وتأسيس نقابات جزائرية. عملت جبهة التحرير وفدراليتها على تنظيم المهاجرين وتكوين العديد من الخلايا لدعم الثورة الجزائرية داخل فرنسا، هذا ما سمح بانضمام العديد من القادة والمفكرين السياسيين للجبهة، كل هذا كان في سبيل استمالة فئة العمال وتنظيمهم تنظيما ثوريا والاستفادة من غضبهم واحتجاجاتهم النقابية، إلى تأطيرهم وتعبئتهم سياسيا ونقابيا وإشراكهم في الثورة من داخل فرنسا، من هنا نطرح الإشكال التالي: كيف تم تعبئة

المهاجرين الجزائريين سياسيا ونقابيا تحت تنظيم فدرالية جبهة التحرير الوطني لدعم الثورة الجزائرية بفرنسا؟ وعليه سيتم معالجة هذا الموضوع من خلال طرح تساؤلات فرعية وهي على الشكل الآتي: لماذا كانت الهجرة الجزائرية نحو فرنسا تحديدا بعد سنة 1954؟ كيف كان النشاط السياسي والنقابي لهؤلاء المهاجرين الجزائريين؟ هل نجحت الفدرالية في تسييس العمل النقابي وتحويله إلى مظاهرات عارمة جابت شوارع باريس سنة 1961؟

1. واقع الهجرة الجزائرية بفرنسا إبان سنوات الثورة:

لم تكن ظروف الحرب في الجزائر لتمنع الجزائريين من الهجرة نحو دول المشرق أو حتى نحو فرنسا، حيث نجد العديد من الدراسات التاريخية سواء الأجنبية أو الجزائرية تتحدث عن هجرة الجزائريين سواء أكانت هجرة منظمة أو غير منظمة، حيث يقول الجيلالي بن عمران في هذا الصدد: "القول بأن الهجرة الجزائرية إلى فرنسا هي ظاهرة إستعمارية بارزة قد يبدو بديهيا مفرطا، لا سيما وأن العديد من السكان المهاجرين في فرنسا يأتون من بلدان لم تخضع أبدا للإمبراطورية الإستعمارية الفرنسية على الأقل بنفس الطريقة مثل الجزائر".(Benamrane, 1983, p19). هذا وعرفت سنوات الثورة الجزائرية من 1954 إلى 1957 هجرة الآلاف من الجزائريين نحو فرنسا، نساء ورجالا، حيث قدر عدد الوافدين إلى فرنسا سنة 1956 ب 85.606 ألف شخص، بينما تراجع العدد سنة 1957 ليصل إلى 76.029 ألف مهاجر(تكران، 2018، الصفحة 187)، ويعود السبب في ذلك أن السلطة الفرنسية ومنذ سنة 1956 قيدت حركة الهجرة والعودة إلى الجزائر بسبب تطور الثورة الجزائرية، فبموجب مرسوم صادر في 20 مارس 1956 جعلت العودة إلى الجزائر يخضع لشروط أو لترخيص من الحكومة الفرنسية هذا من جهة. ومن جهة أخرى الملاحظ من إحصاء 1954 أن العمال الجزائريين قد استقروا في فرنسا وحصلوا على وظائف دائمة، وقاموا بتمديد إقامتهم فيها حتى حصولهم على

التقاعد بسبب المزايا الاجتماعية التي كان يحق للعمال الحصول عليها بموجب الإصلاحات الفرنسية لسنة 1946، وكذلك حصولهم على أجور دائمة على عكس عملهم كفلاحين في الأراضي(khellil, 2012, p18-19). وهذا ما يجب التركيز عليه ذلك أن الجزائريين المهاجرين في دول أوروبا كانوا يشتغلون ويحصلون على مرتبات بانتظام، فكان من السهل عليهم أن يدفعوا جزء من مرتباتهم بسخاء إلى الثورة الجزائرية، فالإحصائيات تشير إلى أن ميزانية الحكومة المؤقتة الجزائرية كانت تأتي من الدعم المالي الذي يقدمه العمال المغتربون إلى الثورة (بوحوش، 1997، الصفحة 544).

2. النشاط السياسي والنقابي للمهاجرين الجزائريين خلال 1955-1961:

تبين لنا جل الدراسات أن عدد المهاجرين الجزائريين بفرنسا بعد 1954 فاق 200 ألف نسمة، وبالرغم من تواجد أحزاب جزائرية سياسية عديدة في فرنسا، إلا أن الحزب الوحيد الذي كان يحظى بتأييد أغلبية هؤلاء المهاجرين هو الحركة من أجل انتصار الحريات الديمقراطية[1] (حربي، 1983، الصفحة 137). وتؤكد العديد من الشهادات على أن المهاجرين رحبوا باندلاع الثورة، وكانت الأغلبية منهم تعتقد بأن المصاليين هم الذين قاموا بالعمليات الفدائية يوم أول نوفمبر 1954، لذلك إلتحقت النسبة الكبيرة من المهاجرين في بلجيكا وفرنسا بالحركة الوطنية التي أنشأها مصالي الحاج في 5 ديسمبر 1954، وبقيت السيطرة لهذه الحركة حتى سنة 1956، أين أخذت الجالية الجزائرية بفرنسا تغير من موقفها شيئا فشيئا نتيجة لعدة أسباب منها إنشاء اتحادية أو فدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا سنة 1956 (صاري، 1999، الصفحة 338).

إذ تعتبر فدرالية فرنسا من أهم المنظمات السياسية التي شاركت في تحرير الوطن من الاحتلال الفرنسي، وقد تمركز النشاط السياسي للأحزاب السياسية وجبهة التحرير منذ بداية ثورة 1954 بفرنسا، وذلك بسبب حرية التحرك والتعبير داخل فرنسا، واستفحال

عمليات إضطهاد الجزائريين داخل الجزائر، ولهذا اعتبرها بعض الكتاب بمثابة الولاية السابعة خلال الثورة التحريرية (بوحوش، 1997، الصفحة 544).

هذا وشكلت بداية الخمسينات منعطفا جديدا لنضال المهاجرين، إذ عرفت حركة الانتصار سرعة كبيرة في الانتشار بفضل العمل الكبير الذي أظهرته قيادة الفيدرالية الذي كان يمثل مندوب الحزب لدى فيدرالية فرنسا هناك، فقد كان الدكتور مصطفاي يسعى بانتظام في تفعيل دورها وتطوير أدائها ،كما وضع البرلماني محمد خيضر خبرته في خدمة الفيدرالية، من خلال هيكلة قسماتها وتكثيف الحملات السياسية والدعاية لمبادئ الحزب في الأوساط الجزائرية والفرنسية، وأصبحت المدن والمصانع الفرنسية معاقل للوطنية، كما إنتظم نشاط الطلبة بشكل كبير وأصبحوا يشاركون بصفة فعالة في نشاط الحزب. غير أنه كل هذه المعطيات قد تغيرت مع تأسيس جبهة التحرير الوطني، حيث واجهت صعوبة في تنظيم صفوف المهاجرين، فقد تبين أن تنظيم مجموع الجالية الجزائرية المهاجرة أمرا معقدا للغاية، ذلك أن الجالية الجزائرية في فرنسا تميزت بنفس الخصوصيات التي تميز مناطقها الأصلية في الجزائر، فهي لم تشكل شكلا منسجما، وهذا ما صعب من تعبئتها من أجل الإنخراط في جبهة التحرير الوطني. ومما زاد التعبئة صعوبة هو وفاء معظم أفراد الجالية الجزائرية لأفكار مصالي الحاج، وكان معظمهم من المسنين والعمال والتجار، أما عن الفئات الاجتماعية الأخرى من ثانويين وجامعيين وأصحاب المهن الحرة وغيرها المنتمية للهياكل السياسية القديمة، فقد كان أعضاؤها أكثر إطلاعا على مجريات الأمور من خلال الصحافة والنشرات الإخبارية (قرناشي، 2016، الصفحة 84-85)، إلا أن موقفهم تغير تدريجيا سنة 1956 مع تشكيل فدرالية فرنسا لجبهة التحرير الوطني التي تأسست على يد محمد بوضياف بصفته مسؤولا للوفد الخارجي؛ كان هدفها الأساسي حسب محمد حربي، "إحياء المنظمات التي اختارت خلال أزمة حركة انتصار الحريات الديمقراطية البقاء على الحياد بين مصالي الحاج واللجنة

المركزية". وتعود حيثيات تأسيسها إلى بداية 1955 حين عقد بوضياف اجتماعا في لوكسمبورغ شارك فيه كوادر من شرقي فرنسا ونقصد مدينة فورباش مولهوز وسوشو، وكلف مراد طربوش[2] (Cherifi, 2009, p326) بإعادة جمع المعادين للمصالية، من مركزيين سابقين وحياديين ومناضلين ثبطت عزائمهم الصراعات الداخلية، وقد استنفر هذا الأخير متفرغي حركة الانتصار، أولئك المحترفين السياسيين العالميين بوضع القوى المصالية وتأطيرها، واتصل كذلك بالقيادي السابق لحركة الانتصار شوقي مصطفاي لكن دون نجاح يذكر، وبالمحامي بومنجل من الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري (حربي، الصفحة 134-135).

بعد عودة مراد طربوش من لوكسمبورغ إلى فرنسا قام بتشكيل أولى خلية بدأت نشاطها ضد السياسة الإستعمارية الفرنسية، وشرع في تنظيم المهاجرين وتوعيتهم، فاستجاب الآلاف من العمال لهذا التنظيم، ثم قام بإنشاء خلايا أخرى وسط العمال المهاجرين في فرنسا، هكذا تواصل إنشاء نظام الجبهة بفرنسا من أجل رسالة الثورة وتمكين المهاجرين من الاطلاع على حقيقة الوضع، وقد تأسست فعلا أول هيئة تنظيمية للجبهة في المهجر، وقد ضمت كل من أحمد مهساس، محمد زروق، عبد الرحمان غراس، والطالب مهدي، وإلتحق بهم فيما بعد كل من أحمد دوم وشوقي مصطفاي ومحمد الشريف الساحلي. غير أن مدة هذا التنظيم لم يدم طويلا إذ سرعان ما كشف أمرها من قبل البوليس السويسري الذي بلغ الشرطة الفرنسية وألقي القبض على أعضائها، ومع رحيل محساس تفككت هذه اللجنة (زويدي، 2006، الصفحة 29-30).

وفي ماي 1955 تشكلت هيئة جديدة من فدرالية جبهة التحرير الوطني، تكونت من أربعة أشخاص تم توزيعهم على مناطق مختلفة من فرنسا، إذ تم تعيين محمد مشاطي في شرق فرنسا، وفضيل بن سالم وغراس في الجنوب والوسط ليون ومرسيليا، وأحمد دوم في باريس (قرناشي، 2017، الصفحة 300-301). ونظرا لتزايد عدد المنخرطين

قررت لجنة الاتحادية تعيين ثلاثة أعضاء آخرين للإلتحاق بها وهم: حسين مونجي، الطيب بولحروف، وأحمد طالب (زويدي، 2006، الصفحة 30-31).

وفي المرحلة الثانية سنة 1956 ضمت الفدرالية كل من محمد البجاوي المكلف بالإشراف على الإتحادية، عين من طرف عبان رمضان ومن لجنة التنسيق والتنفيذ، وكان محمد البجاوي عضوا فيه (بزيان، 2009، الصفحة 20). بعده تولى رئاسة الفدرالية السيد السيد محمد الصالح الوانشي الذي كلف بإدارتها شهر نوفمبر من سنة 1956، ليخلفه منتصف عام 1957 السيد عمر بوداوود الذي واصل العمل على رأسها إلى غاية سنة 1962 (الزبيري، 2007، الصفحة 131). كانت تضم خمس أعضاء كل من: سعيد بوعزيز رئيسا للمنظمة الخاصة، وعلي هارون في الصحافة والإعلام بعد تحويله من تونس، في التنظيم السياسي عين قدور العدلاني، وكلف عبد الكريم سويسي بالمالية في الفدرالية (زياني، 2015، الصفحة 78). استطاعت هذه المجموعة تسيير أمور الفدرالية لمدة أكثر من أربع سنوات بفضل الانسجام السائد بين أعضائها وحسهم بأهمية المسؤولية المنوطة إليهم، ما جعل الفدرالية تقدم مساهمة ثمينة في إنجاح الثورة، ما يفسر لنا قرار المجلس الوطني للثورة الجزائرية ترقية فدرالية فرنسا قانونيا إلى مرتبة الولاية، قررت إدارة الفدرالية نقل مقرها إلى ألمانيا في ربيع سنة 1958، وهو القرار الصادر بعد تفكير وتحليل للتجارب السابقة (قرناشي، 2017، الصفحة 307).

ارتفع عدد المؤطرين بشكل متسارع فكان عدد المنخرطين مع نهاية سنة 1958 مائة ألف ليرتفع ويصل إلى مائة وثلاثين ألف حسب إحصاء شهر جويلية لسنة 1959، مقسمين إلى ستة ولايات بفرنسا وناحيتين ببلجيكا، وآخرين بألمانيا، كما أن هناك حوالي أربعة آلاف إمرأة غير مهيكلات يشاركن بصفة التطوع والتعاطف في نشاط الفدرالية ويقدمن الدعم المالي لها. علما أن الولاية مقسمة إلى عمالات، والعمالات إلى مناطق والمناطق إلى نواحي، والنواحي إلى جهات وهي بدوها مقسمة إلى قطاعات، وهذه

الأخيرة عبارة عن مجموعة من القسمات عبارة عن خلايا[3] (تكران، 2018، الصفحة 190). أما المسؤولية فهي هرمية إذ أن لكل مركز مسؤول عام تساعده لجنة تحضيرية لا يتجاوز عدد أعضائها الثلاثة، تكون مسؤولة عن التنظيم الإداري والمسلح، المالية والصحافة والدعاية. ولأن التنظيم يعمل من داخل التراب الفرنسي، وبغرض تخفيف الضغط على جيش التحرير الوطني داخل الجزائر، ونقل التهديد إلى عقر الديار الفرنسية، فإن الفدرالية وبإيعاز من قيادة الثورة شنت عمليات عسكرية واسعة النطاق بداية من 25 أوت 1958 شملت كل التراب الفرنسي، حيث شكلت مجموعات فدائية لتنفيذ عمليات مسلحة هاجمت عدة أهداف ذات طابع إقتصادي وعسكري، وكان من نتائجها أن أحصت السلطات الفرنسية مجموع الخسائر، حيث سجلت وقوع 58 عملية تخريب و242 هجوما ضد 131 هدفا خلفت في مجملها 118 جريح و32 قتيل(الزبيري، 2007، الصفحة 131-132). كذلك يورد سعد دحلب في هذا الشأن: من بين العمليات التي قمنا بها في فرنسا حريق مستودعات الوقود" لموربيان" في 14 و15 أوت 1958 كان بمثابة تحذير ودق ناقوس الخطر ليس إلا، وقد تفطن الرأي العام فجأة إلى خطورة المسألة، وكان الحفاظ على الأمن والأمان يكلف فرنسا الكثير ويزعزع كل نظامها، ولو أن الأوضاع أخذت أبعادا أوسع، فمن المحقق أن عملنا في فرنسا قد ساعد في إيقاظ ضمير الرأي العام الفرنسي" (دحلب، 2007، الصفحة 20).

زيادة على هذا تكفلت الفدرالية بمهام أخرى كالمساعدات المادية والمعنوية، كما قامت بالدعاية في الأوساط الجزائرية والفرنسية والأوروبية لإقناعها بعدالة القضية الجزائرية، ويعود الفضل فيما تم تحقيقه من إنجازات إيجابية لصالح الثورة، ومن داخل فرنسا ذاتها إلى وجود جالية جزائرية كبيرة استطاعت فدرالية الجبهة أن تجند الكثير منها خاصة من صنفي الطلبة والعمال (الزبيري، 2007، الصفحة 131-133).

تعززت مصالح الفدرالية بكثير من المؤسسات واللجان، كاللجنة القضائية، ولجنة التحقيق، اللتين ظهرتا سنة 1959 وقبلها لجنة إعانة المساجين التي تشكلت عام 1958، إلى جانب هذه اللجان أنشأت الفدرالية مجمعا للمحامين تابعا للجنة الصحافة والإعلام بقيادة السيد علي هارون، كما أسندت لهذا الأخير مدرسة الإطارات التي تأسست بألمانيا الغربية سنة 1959 (بديدة، 2011، الصفحة 268).

هذا الكفاح من أجل تجنيد عناصر جديدة لم يمنع من وجود معارضين جزائريين للجبهة والفدرالية داخل فرنسا، ينتهي في غالب الأحيان بمجابهات عنيفة، فحسب محمد حربي فإن مصالي أمر بتصفية إطارات الجبهة في فرنسا، وبهذا تم إغتيال 82 إطارا، في حين كانت الجبهة في فرنسا تتهيأ لمواجهة العنف الفرنسي. وأمام هذا الخطر الجديد المتمثل في الصراع الأخوي، أرغمت الفدرالية على تأطير عناصرها فوجيا كما يلي:

-الفوج الأول: يضم غراس، بن سالم وهو مكلف بالعمل المسلح، وقد استهل عمله بتكوين أفواج المواجهة لحماية المنظمة وإطاراتها. وبما أنها لم تحقق المطلوب بسبب المواجهة العنيفة واعتقال قادتها قررت الجبهة تجميد كل القرارات المتخذة بهذا الشأن (زويدي، 2006، الصفحة 31).

هذا وكان للفدرالية شبكات دعم ومساندة ليس من الجزائريين وحسب، وإنما حتى من الفرنسيين أنفسهم، منها شبكة جانسون الفرنسية[4] (بركوكي،2011/ 2012)، كما لقيت الجبهة كذلك الدعم من الحزب الشيوعي الفرنسي، والكنفدرالية العامة للشغل، وقبول عضوية الاتحاد العام للعمال الجزائريين في الكنفدرالية الدولية للنقابات الحرة في جويلية 1956 (تكران، 2018، الصفحة 186).

3. دور الودادية العامة للعمال الجزائريين في تأطير الثورة بفرنسا:

إن ميلاد الوعي النقابي لدى العمال الجزائريين خلق نواة الحركة النقابية المنظمة بين العمال الجزائريين في فرنسا، فتكونت تلك النواة داخل اللجنة العامة للعمال واللجنة العامة

للعمال المتحدين، وارتبط منذ البداية النضال النقابي بالنضال السياسي ضد الاستعمار من أجل الاستقلال الوطني، وتجدر الإشارة هنا إلى أن الحركة النقابية الجزائرية قد تبلورت مع نجم شمال إفريقيا عام 1926 مع المهاجرين من أقطار المغرب العربي (التميمي، 1984، الصفحة 35). أما في الجزائر وعلى اعتبار أن ممارسة النقابة للنشاط السياسي غير ممكنة داخل الكنفدراليات العمالية الفرنسية، فإن النقابيين الجزائريين باشروا نشاطاتهم داخل الأحزاب السياسية الجزائرية، من أجل التحضير لتشكيل تنظيم مستقبلي، وبناءا على هذا ظهر الاتحاد العام للعمال الجزائريين في 24 فيفري 1956، أي بعد مرور أكثر من سنة على انطلاق الثورة التحريرية التي قادتها جبهة التحرير الوطني، كان لهذا الاتحاد نفس أهداف الجبهة، وتمكن من التأثير في الأوساط العمالية وجذب القسم الأكبر منهم، فبعد شهر من إنشائه ضم 110 آلاف منخرط موزعين على 72 فرعا نقابيا. كان دوره السياسي واضحا حيث نظم سلسة من الإضرابات استجابة لنداء جبهة التحرير، وأبرز هذه الإضرابات ذلك الذي نظم شهر جانفي 1957، تزامن مع مناقشة القضية الجزائرية في هيئة الأمم المتحدة، تعرض زعماءه للمتابعة والاضطهاد ما اضطرهم للعمل في الخفاء والتوجه إلى الخارج (بولكعيبات، 2007، الصفحة 152). فكان من جملة أهدافه في فرنسا توضيح الرؤية للطبقات الاجتماعية المناهضة للحرب حول أهداف الثورة وشرعيتها، وقد كانت كل من الودادية العامة للعمال الجزائريين والاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين، والاتحاد العام للتجار الجزائريين واتحاد النساء بمثابة قنوات لإيصال الرسالة (آيت مدور، 2008، ص 92).

إن قرار إنشاء ودادية تضم كل العمال المهاجرين في فرنسا كان بدافع تنظيم العمال المغتربين في العمل التحرري، الذي تقوده جبهة التحرير الوطني، واتخذ القرار باتفاق بين قيادة الجبهة والأمانة الوطنية للاتحاد العام للعمال الجزائريين منذ أفريل 1956، لكن توقيف عيسات إيدير في 24 ماي 1956 وفيما بعد عضوين في الأمانة الثانية بتاريخ 30

جوان 1956، أخر موعد إنجاز المشروع، هذا ما جعل الاتصالات مع العمال المهاجرين تزداد صعوبة، لذلك كان من الواجب انتظار شهر مارس 1956 من أجل إنشاء الودادية، أي أنها تأخرت بحوالي سنة عن موعدها المحدد. كان من جملة أهدافها الدفاع عن مصالح العمال الجزائريين في المهجر، إلا أنها كانت في الواقع لها مهمة أخرى وهي إعلام الأوساط النقابية والسياسية والدينية بالحقائق حول الجزائر. كذلك تعبئة الجماهير من أجل إشراكهم الفعال في النضال التحرري، كذلك المحافظة على ارتباط الجزائريين بوطنهم، التكوين لتحضير الإطارات من أجل الصناعة الجزائرية بعد الحصول على استقلالها، متابعة النشاط المرتبط بتطوير المرأة الجزائرية، محاربة الأمية عن طريق تنظيم دروس مسائية للكبار بالعربية والفرنسية (آيت مدور، 2008، الصفحة 104).

تركز نشاط هذه الأخيرة والجبهة منذ بداية الثورة بفرنسا، ذلك أن حرية التحرك أو التعبير مكفولة، كما أن عمليات الاضطهاد لم تستثني المهاجرين الجزائريين بفرنسا. وفعلا كان هؤلاء العمال المهاجرين على الموعد في تلبية نداء الوطن وتجلى ذلك لمن خلال دورهم العسكري والسياسي والمالي، حيث انخرط الآلاف في هذا الكفاح الثوري وساهموا مساهمة فعالة بدفع اشتراكاتهم الشهرية كل حسب مرتبه للجبهة التي تصلها عن طريق سويسرا وتونس (بوحوش، 1997، الصفحة 546). كما أنشأت الجبهة فرع نقابي آخر، ففي سبتمبر 1956 تم إنشاء الإتحاد العام للتجار الجزائريين بفرنسا، هذه المنظمة كانت تمثل احتياطيا ماليا كبيرا للإتحادية (صاري، 1999، الصفحة 343).

4. النضال النقابي ودوره في مظاهرات أكتوبر 1961:

كان من بين الأهداف المسطرة من وراء تأسيس الاتحاد العام للعمال الجزائريين تدويل المشكلة النقابية الجزائرية والتجنيد الفعال للجزائريين المكافحين، ولتجسيد هذه الأهداف انخرط الاتحاد في السيسل وأسس فروعا له خارج الجزائر لا سيما في فرنسا، وقد مكنته هذه الخطوة من التعريف بالحركة النقابية الجزائرية وبمشكلة الحرب في

الجزائر ونتائجها الاجتماعية، لذلك يمكن القول أن نضال الاتحاد العام للعمال الجزائريين في المهجر اتخذ صبغة إيديولوجية تتمثل في محاولة توضيح أهداف الكفاح المسلح وإعطاء معنى اجتماعي للثورة الجزائرية (آيت مدور، 2008، الصفحة 99).

وتجدر الإشارة هنا إلى أن الطبقة العاملة الجزائرية ناضلت في المهجر منذ ميلاد نجم شمال إفريقيا وإلى غاية الاستقلال، فقد عانوا وناضلوا على جبهتين، الجبهة الأولى كانت نضالا لكسب القوت اليومي أي العمل ضد الاستغلال والعنصرية والقهر، والثانية كانت نضالا سياسيا يهدف إلى استقلال الجزائر. ومع تزايد وتيرة النضال سنوات الخمسينات تحت فدرالية الجبهة وتوسيع شبكاتها وتزايد عملياتها الفدائية، أمرت الفدرالية بتعليق كامل نشاطاتها الفدائية في 5 جويلية 1961 لاعتبارات عديدة وكثيرة لا يسعنا المجال هنا لذكرها (جرابة، 2015، الصفحة 186).

غيرت جبهة التحرير من أساليبها الكفاحية التي شملت عمليات التخريب والعمليات الفدائية إلى تجنيد العمال للخروج في مظاهرات شملت معظم مناطق باريس، ومما لا شك فيه أن مظاهرات الجالية الجزائرية لم تكن عفوية بل كانت مدبرة وممنهجة، وكانت وراءها أطراف فاعلة في فدرالية الجبهة بفرنسا، وكانت وراء تفجير الوضع والقيام بالمظاهرات في شوارع باريس دوافع قريبة وبعيدة، هيأت المناخ الكافي لتحضير وتعبئة المهاجرين للقيام بإنجاح الحدث وتحدي سياسة الإدارة الفرنسية التي أرادت تقزيم دور الهجرة في تفعيل الثورة الجزائرية، على الرغم من المحاولات اليائسة التي شنتها فرنسا لعزل المهاجرين عن الثورة (مريوش، 2010، الصفحة 267-268).

وعليه في 17 أكتوبر من سنة 1961 شن العمال الجزائريون بفرنسا مظاهرات سلمية ضخمة ضمت حوالي خمسين ألف مشارك، جالوا الطرق الكبرى والرئيسية في باريس، وواجهتهم الشرطة الفرنسية بالقمع الشديد والقتل والتعذيب والرمي في نهر السين، كان هذا بعد نجاح الثورة دبلوماسيا وتوالي بروز الداعمين لها من الأوساط

الفرنسية، وتمكنها من تنظيم العمال الجزائريين وتوجيههم وحصولها على الأموال، وتمكنها من تسريب الأسلحة إلى الجزائر، قامت السلطات الفرنسية بقيادة روجي فري وزير داخليتها وموريس بابون محافظ شرطة باريس، بسن قانون حظر التجوال على الجزائريين المقيمين بفرنسا ليلا، ذلك أن العمال الجزائريين كانوا يشتغلون نهارا، أما ليلا فينظمون أعمالهم النضالية. كان الهدف من هذا الإجراء هو ضرب المراكز العصبية لتنظيم الفدرالية، ووأد المظاهرات التي يمكن أن يقوم بها الجزائريون دعما للثورة، لذا تم التركيز على العاصمة باريس (خليفي، 2019، 233-234).

تجدر الإشارة هنا أن إجراءات موريس بابون جاءت ضمن إطار خطة أراد منها غلاة الإستعمار الموجودون في السلطة وبالتعاون مع منظمة الجيش السري، إفساد جو التفاوض وإرغام جبهة التحرير على الرد عسكريا مما يعطيهم الحجة القانونية لتأجيج الصراع من جديد، فقد نقلت المنظمة العسكرية الخاصة أعمالها الإرهابية إلى فرنسا لاستهداف المهاجرين وتصفية مناضلي جبهة التحرير الوطني هناك، حيث أسست فرعا لها تولى مهامها كل من النقيب بيار سرجون والضابط كيريتشي. ولعل السبب الآخر الذي دفع ميشال دوبري وذراعه المنفذ محافظ شرطة باريس موريس بابون إلى اختيار هذا التوقيت بالذات لإعلان حظر التجول، هو القضاء على جبهة التحرير الوطني بفرنسا، بعد أن رفضت اللجنة الفيدرالية طلب الحكومة الفرنسية منها عن طريق عبد الرحمان فارس وقف العمليات العسكرية على كل التراب الفرنسي والجزائري، وربطت ذلك بشرط حصول اتفاق شامل بين الوفدين الفرنسي والجزائري، وبعد أن يقرر ذلك المجلس الوطني وتعلن عنه الحكومة المؤقتة للثورة الجزائرية. كما كان الهدف أيضا من هذه الإجراءات هو زعزعة المنظمة المتمردة واستئصالها شيئا فشيئا (بلفردي. زياني، 2018، الصفحة 225-226).

وأمام هذه الإجراءات اجتمعت اللجنة المركزية يوم 10 أكتوبر 1961 ودرست التقارير التي أعدها الفرنسيون يوم 7 أكتوبر، وأجمعت على ضرورة العمل لمنع هذه التعليمة العنصرية والقيام بالمواجهة، وبعد دراسة الوضعية والتعرض لأساليب الحركة التي يمكن اللجوء إليها، وبناء عليه قررت اللجنة مجموعة من الأعمال المقسمة على ثلاث مراحل:

-المرحلة الأولى: خروج مظاهرات شعبية خلال ليلتين متتاليتين من قبل العمال المهاجرين من أجل كسر حظر التجول، وهذا بعد الساعة 8 مساءا بكل هدوء ونظام في الطرق الرئيسية لباريس.

- المرحلة الثانية: إضراب كل التجار الجزائريين وبقاء متاجرهم مغلقة طيلة النهار تضامنا مع العمال، وكان منتظرا أن يتم توقيف عدد مهم من المتظاهرين خلال المرحلتين السابقتين.

- المرحلة الثالثة: استدعاء النساء للتظاهر ليلا أمام مختلف الأماكن التي ستعين لهم فيما بعد، وقد حدد يوم 14 أكتوبر للقيام بالمظاهرات، ونظرا لاقتراح المراقبين وباحتساب الآجال الضرورية للتحضير والإعلام حول إلى يوم الثلاثاء 17 أكتوبر(خليفي، 2019، الصفحة 235).

وفعلا استطاعت فدرالية جبهة التحرير بفرنسا في وقت وجيز من تعبئة المهاجرين الجزائريين للقيام بالمظاهرات ضد سياسة بابون العنصرية، والتعبير عن تحدي فرنسا في عقر دارها، وقد تمت العديد من الاتصالات بين مسؤولي الجبهة في المراكز المترامية الأطراف من أجل توحيد العمل وتسهيل تنقل المهاجرين إلى باريس للقيام بالمسيرة التي استغرقت ثلاثة أيام وبحسب رواية علي هارون فإن العملية خطط لها بدقة (مريوش، 2010، الصفحة 273).

حيث وفي سياق التحضير لهذه المظاهرات كلف علي هارون وهو مسؤول فرع الدعاية والإعلام بكتابة التعليمات المتعلقة بتنظيم المظاهرات الجماهيرية، وجرى استدعاء الكوادر العليا إلى مدينة كولونيا بألمانيا، حيث حضر كل من محمدي محند الصادق المنسق العام للفدرالية بالداخل، ومحمد زواوي الملقب بموريس المسؤوول عن التنظيم بالعاصمة، وعمر أوحاج رئيس الودادية العامة للعمال الجزائريين، وتم إبلاغهم بالتعليمات الصارمة والواضحة المتعلقة بالطابع السلمي للمظاهرة تحت كل الظروف، وبالرغم من الاعتراضات التي أبداها المنسق العام والقاضية بضرورة السماح للمشاركين بالرد على العنف حال وقوعه، إلا أن موقف القيادة كان الرفض، حيث تم التشديد على الانضباط والسلوك الهادئ وتجاهل الاستفزازات. وفي خطوة احترازية بادرت الفدرالية إلى الاتصال بعدد من الأصدقاء الفرنسيين، الذين طلب منهم التواجد في بعض مراكز المراقبة، ليكونوا بمثابة شهود إثبات وإلتزمت بالمحافظة على سرية الحراك حيث لم تعط تعليمات مظاهرة 17 أكتوبر لمختلف المسؤولين إلا في آخر لحظة، لان نجاحها كان يتوقف على السرية المطلقة في نشر تلك التعليمات، رغم بعض المآخذ التي رفعت بشأن ذلك، حيث واستنادا إلى العديد من تقارير القاعدة فإن الاستلام المتأخر للأوامر حال دون تجنيد كل القواعد (خليفي، 2021، الصفحة 751-752).

واستنادا لبعض الشهادات التي تؤكد أنه بتاريخ 17 أكتوبر خرج أزيد من 30000 مهاجر جزائري إلى شوارع باريس في مظاهرة سلمية طافت شوارع باريس منها أوبيرا، بون نوفال، سان ميشيل، جسر نوبي، كورب فوان وليتوال... وغيرها من الشوارع الفرنسية. وقد تدفق الآلاف من العمال الجزائريين مع عائلاتهم وأطفالهم من مدن الضواحي للانضمام إلى المسيرة السلمية، وانضم للمظاهرات زيادة على النساء والأطفال أولئك الفرنسيين المحبين للسلام، كما انتشرت في المناطق الستة حيث التواجد الجزائري والسيطرة الفعلية للفدرالية.

هذا ويرى المجاهد علي هارون أن تقارير رؤساء الولايات ومسؤولوا تنظيمها يقدر عدد المتظاهرين بـــ50000 ألف شخص جندوا للتظاهر السلمي في باريس لوحدها، وهذا دون حساب عشرات الآلاف الذين أوقفوا في حواجز الشرطة بالضواحي ولم يصلوا إلى نقطة التجمع. تحولت هذه المظاهرات إلى مجازر رهيبة راح ضحيتها حوالي 200 شهيد، واعتقال 1200 متظاهر، وجرح 2300 آخرين. كما شرعت السلطة الفرنسية في مداهمة المهاجرين في محاولة منها كشف المنظمة السرية وتفكيكها، وبالتالي ضرب جبهة التحرير الوطني في الصميم (جرابة، 2015، الصفحة 188-189).

مما لا شك فيه أن المظاهرات في قلب العاصمة الفرنسية باريس قد لقي صدى واسعا، وكان حدثا هاما تزامن مع صعوبة المفاوضات من جهة، وسياسة ديغول الجديدة من جهة أخرى، ويمكن تحديد جملة من المعالم التي أثرت بالإيجاب على القضية الوطنية، فعامل الهجر عبر عن مدى ارتباط الشعب بالثورة برغم تواجدهم على التراب الفرنسي، وأن الثورة ممتدة الجذور في فرنسا ولقيت شعبية واسعة ، ما رفع من معنويات جيش ومسؤولي جبهة التحرير وفدراليتها. كما عبرت الهجرة على ارتباطها بهويتها ومناصرتها لقضاياها العادلة، فذلك الرد الوحشي على المظاهرات السلمية أوضحت طبيعة الاستعمار العنصرية والوحشية ضد الإنسانية، وهو ما جلب الدعم والتعاطف للقضية الجزائرية، ووسع من أنصارها على المستوى الدولي (مريوش، 2010، الصفحة 277-278).

خاتمة:

استنادا لما تم التطرق إليه في هذه الدراسة المتعلقة بالنشاط السياسي والنقابي للمهاجرين الجزائريين في الولاية التاريخية السابعة تحت إطار فدرالية جبهة التحرير الوطني من 1956 إلى 1961 تم استنتاج ما يلي:

- أن قيام الإدارة الفرنسية في الجزائر بتنظيم الهجرات الجزائرية نحو فرنسا لإبعادهم عن الثورة الجزائرية من جهة، وللاستفادة منهم في العمل في مصانعها بأجور

زهيدة ولساعات طويلة من جهة ثانية، كان عاملا مساعدا بشكل غير مباشر في نقل الأفكار التحررية للجزائريين من الوطن الأم الجزائر إلى عقر دار فرنسا، وذلك بسبب تزايد عدد المهاجرين لا سيما سنوات الخمسينات ولو أنه عرف فترات ركود بسبب إعادة نظر فرنسا اتجاه سياسة الهجرة، وهذا نظرا لتنامي النشاط الفدائي للمهاجرين بها.

- الملاحظ كذلك أن هؤلاء المهاجرين انضموا لفروع الأحزاب السياسية الجزائرية الموجودة آنذاك في فرنسا لا سيما في الحزب الشيوعي، وفي اتحادية حركة انتصار الحريات الديمقراطية، ثم بعدها في فدرالية جبهة التحرير الوطني. ولو أن هذا الاختلاف كان سببا في ظهور الانقسامات في صفوف المهاجرين الجزائريين لا سيما أولئك الموالين لمصالي الحاج، الذين لم يعترفوا بالجبهة وبجيش التحرير وأنهم هم وراء تفجير الثورة. وهو ما صعب الأمور، وأدى إلى تنامي ظاهرة الاغتيالات وكثرة الاتهامات، وهو ما كاد يعصف بالوحدة الوطنية، لولا حزم وصرامة الجبهة وفدراليتها والضرب بيد من حديد.

- كذلك سعت جبهة التحرير الوطني لتوسيع دائرة النضال، فعمدت بعد تأسييس الاتحاد العام للعمال الجزائريين على تعبئة العمال والمناضلين وحثهم على إنشاء فروع نقابية داخل فرنسا، وهذا كان بداية العمل لضم العمال الجزائريين في المهجر للنقابات العمالية الجزائرية بإيعاز من فدرالية جبهة التحرير.

- كذلك ساهمت الجهود المتواصلة لجبهة التحرير وللفدرالية في فرنسا من تنظيم المهاجرين، وكذلك مكنها عملها السياسي الدؤوب في فرنسا من تسييس العمل النقابي لصالح القضية الجزائرية، فكان كل نشاط سياسي مرتبط بالنشاط النقابي، فكانت العلاقة بينهما تأثير وتأثير، فلا يخلو أي كفاح نقابي من إتجاه سياسي، أي أنه كان وراء كل كفاح نقابي حركة سياسية منظمة تقودها وتوجهها، ونقصد هنا بطبيعة الحال فدرالية جبهة التحرير التي نظمت مظاهرات أكتوبر 1961 بباريس، التي كان لها صدى واسعا وتأثيرا كبيرا وسط الجالية الجزائرية بفرنسا.

الهوامش:

[1]- كان عدد أعضاء حركة انتصار الحريات الديمقراطية في فرنسا حوالي 7000 وفي بداية 1957 قدرت مديرية التنظيم عدد أعضاء الحركة الوطنية بما بين 10000 آلاف و 15 ألفا، وكان أعضاء جبهة التحرير شيئا من هذا القبيل. ينظر: محمد حربي(1983)، جبهة التحرير الوطني الأسطورة والواقع، تر: كميل قيصر داغر، ط1، مؤسسة الأبحاث العربية ودار الكلمة للنشر، بيروت.

[2]- تعريف مراد طربوش: هو أول ممثل لفدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا، عينه محمد بوضياف سنة 1955، ممثل حركة انتصار الحريات الديمقراطية في نانسي عام 1951، اعتقل في 26 ماي 1955 من طرف الشرطة الفرنسية ليطلق سراحه سنة 1961. ينظر:

Acheur Cherifi (2009), dictionnaire de la révolution Algérienne (1954-1962), édition casbah, Alger.

[3]- الخلية تتكون من ستة إلى سبع مناضلين، الفوج من 15 إلى 20 مناضلا، القطاع من 600 إلى 900 مناضل، والفرقة من 60 إلى 100 مناضل، أما الناحية فتتكون من 1800 إلى 2700 مناضل، أما القسم فيضم من 150 إلى 300 مناضل، في حين أن المنطقة تضم من 25000 إلى 300000 مناضل. ينظر: تكران الجيلالي. (2018)، *فدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا دراسة في التنظيم والهيكلة 1954-1957*، *مجلة الأكاديمية للدراسات الإجتماعية والإنسانية*، جامعة حسيبة بن بوعلي بالشلف، (ع 19)، الجزائر.

[4]- من بين الشبكات الفرنسية التي دعمت جبهة التحرير الوطني والثورة الجزائرية أعضاؤها فرنسيين، كانت مهمتها جمع الاشتراكات المالية وإرسالها إلى خارج فرنسا، وتأمين مسالك العبور، على اعتبار أنهم أفراد فرنسيين لن يتعرضوا للمضايقات أو للإستنطاق والتعذيب من قبل الشرطة الفرنسية... لمزيد من التفاصيل حول هذا الموضوع. ينظر: بركوكي ميلود. (2012/2011)، *الشبكات الفرنسية المساندة لجبهة التحرير الوطني"شبكة فرنسيس جانسون نموذجا 1957-1962*، رسالة ماجستير، غ. م، جامعة الجزائر2، الجزائر.

قائمة المراجع:

المراجع باللغة العربية:

بوحوش عمار. (1997)، التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت.

صاري أحمد. (1999)، *دور المهاجرين الجزائريين في الثورة التحريرية، مجلة المصادر*، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، (ع 1)، الجزائر، من ص 332 إلى ص 348.

قرناشي إيمان. (2016)، *التنظيم العسكري لفدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا، مجلة العلوم الإنسانية*، تصدر عن كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية جامعة وهران 1، مج *6*، (ع 10)، الجزائر، من ص 84 إلى ص 103.

لخضر زويدي. (2007/2006)، *فدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا 1957-1962*، رسالة ماجستير غ. م، جامعة الجزائر2، الجزائر.

قرناشي إيمان. (2017)، *فدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا 156-1962، مجلة القرطاس*، (ع 4)، جامعة أبو بكر بلقايد، تلمسان، من ص 299 إلى ص 307.

بزيان سعدي. (2009)، جرائم موريس بابون ضد المهاجرين الجزائريين، ط2، تالة للنشر، الجزائر.

الزبيري العربي. (2007)، كتاب مرجعي عن الثورة التحريرية 1954-1962، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر، الجزائر.

زياني فاتح. (2016/2015)، *مساهمة فدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا في الثورة التحريرية 1954-1962*، رسالة ماجستير غ. م، قسم التاريخ والآثار بجامعة باتنة1، الجزائر.

دحلب سعد. (2007)، المهمة المنجزة من أجل استقلال الجزائر، طبعة خاصة من وزارة المجاهدين، الجزائر.

بديدة لزهر. (2011)، *فدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا إشكالية التأسيس وتطور الهيكلة، مجلة البحوث والدراسات*، المركز الجامعي بالوادي، (ع 11)، الجزائر، من ص 263 إلى ص 273

التميمي عبد المالك خلف. (1984)، *بعض ملامح الحركة العمالية في المغرب العربي ودورها الوطني، مجلة العلوم الاجتماعية*، مج *12*، (ع 1)، الكويت،من ص 29 إلى ص 51.

بولكعيبات إدريس. (2007)، *الحركة النقابية الجزائرية بين عصرين إشكالية العجز المزمن عن فك الارتباط بالمشروع السياسي، مجلة العلوم الإنسانية*، (ع 12)، جامعة محمد خيضر ببسكرة، الجزائر.

آيت مدور محمود. (2008/2007)، *الحركة النقابية المغاربية بين 1945 و1962 الجزائر وتونس نموذجا*، رسالة ماجستير غ. م، جامعة يوسف بن خدة، الجزائر.

جرابة محمد رشدي. (2015)، *مهاجرو الجزائر بفرنسا والقضية الوطنية مظاهرات 17 أكتوبر 1961 بباريس أنموذجا، مجلة الباحث*، المدرسة العليا للأساتذة ببوزريعة، مج *7*، (ع 1)، الجزائر، من ص 183 إلى ص 193.

مريوش أحمد. (2010)، *مساهمة المهاجرين الجزائريين في مظاهرات 17 أكتوبر 1961 وأثرها على دعم الثورة التحريرية*، *مجلة المصادر*، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 54، (ع 21)، الجزائر، من ص 261إلى 283.

خليفي عبد القادر. (2019)، *أحداث 17 أكتوبر 1961 ودور المهاجرين الجزائريين في الثورة التحريرية*، *المجلة التاريخية الجزائرية*، جامعة محمد بوضياف بالمسيلة، مج*3*، (ع 1)، الجزائر، من ص 225 إلى 244

بلفردي، جمال، وزياني، فاتح. (2018)، *مظاهرات 17 أكتوبر 1961 بفرنسا بين الحقيقة التاريخية والرواية الرسمية الفرنسية*، *مجلة الدراسات التاريخية*، قسم التاريخ بجامعة الجزائر 2، (ع 23)، الجزائر، من ص 218 إلى 258.

خليفي عبد القادر. (2021)، *الجالية الجزائرية بفرنسا ودورها النضالي لصالح القضية الوطنية: مظاهرات 17 أكتوبر 1961 بباريس أنموذجا*، *المجلة التاريخية الجزائرية*، جامعة محمد بوضياف بالمسيلة، مج *5*، (ع 1)، الجزائر، من ص 748 إلى 764.

بركوكي ميلود. (2012/2011)، *الشبكات الفرنسية المساندة لجبهة التحرير الوطني"شبكة فرنسيس جانسون نموذجا 1957-1962*، رسالة ماجستير، غ. م، جامعة الجزائر2، الجزائر.

تكران الجيلالي. (2018)، *فدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا دراسة في التنظيم والهيكلة 1954-1957*، *مجلة الأكاديمية للدراسات الإجتماعية والإنسانية*، جامعة حسيبة بن بوعلي بالشلف، (ع 19)، الجزائر، من ص 182 إلى ص 192.

المراجع باللغة الأجنبية:

Benamrane, Dj. (1983), l'émigration Algérienne en France (passé, présent, devenir), sociétté nationale d'édition et de diffusion, Alger.

Mohand, kh. (2012), l'émigration Algérienne en françe au xxe siècle, revue hommes et migration, musée natinal de l'histoire de l'immigration, (n 1295), France.